[ 189 ] والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فأجمعوا معهم وخرجت قريش وقائدهم أبو سفيان، وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصين في بني فزارة، والحارث بن عوف في بني مرة، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع، واجتمعت قريش معهم. فلما سمع رسول ا باجتماع الأحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجتمع رأيهم على البقاء بالمدينة وحرب القوم إذا جاؤا إليهم على انقابها وأشار سلمان الفارسي رضي ا عنه على رسول ا بالخندق، فأمر بحفره وعمل فيه (ص) بيده وعمل فيه المسلمون فأقبلت الاحزاب فهال المسلمون أمرهم وارتاعوا من كثرتهم فجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم إلا الرمي والنبل والحصى فلما رأى رسول ا ضعف قلوب المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن الحصين والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يؤتيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد ابن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به، فقالا يارسول ا إن كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به وان ا أمرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فأفعل ما بدى لك، وإن كنت تحب أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأي، فقال رسول ا، لم يأتني الوحي به ولكني قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وجاؤكم من كل جانب فأردت اكسر عنكم شوكتهم، فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك با وعبادة الاوثان ولا نعبد ا ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا والآن حين اكرمنا ا بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا الى هذا من حاجة ولا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم ا بيننا وبينهم، فقال رسول ا: الآن عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه وا لن يخذل ا نبيه ولم يسلمه حتى ينجز له ما وعده، ثم قام رسول ا في المسلمين يدعوهم الى الجهاد ويشجعهم ويعدهم النصر من ا فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لوي بن غالب، وعكرمة بن ابي جهل، وهبيرة ابن ابي وهب وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا لباس الحرب ثم خرجوا على خيلهم

---